بعض الاشعار بجهاده ومواقفه، وهو ينتسب إلى أحمد ابن المدبر أحد رجال الدولة العباسية المعروفين، ويبدو أن أول قادم من ذرية هذا الكاتب إلى المغرب نزل بفنزارة التي لم تكن تبعد كثيراً عن موقع سلا.

وأما تسمية أفراد هذه الأسرة ببني القاسم فهي نسبة إلى جدهم الأقرب وهو القاسم بن محمد بن موسى بن عيسى بن عشرة، والقاسم هذا هو مجدد بناء مدينة سلا حسبما يرويه بعض المؤرخين، وتسمية بني قاسم هي التي نجدها في *القلائد* لابن خاقان *والذخيرة* لابن بسام *وموشحات* ابن بقي وغيره.

ويبدو مما ذكرناه أن أسرة بني عشرة ظهرت على مسرح الحياة السياسية في عهد اليفرنيين بالمغرب والعامريين في الأندلس وذلك خلال العقود الأخيرة من القرن الرابع الهجري، وكان الأولون من هذه الأسرة معروفين بالفروسية والشجاعة، ولكن الذين خلفوهم استبدلوا خطة السيف بخطة القلم وأصبحوا من رجال الفقه والقضاء، وولي عدد منهم خطة القضاء في سلا ومكناس وغيرهما وذلك في عهد المرابطين وفي عهد بني مرين.

وقد بلغت أسرة بني عشرة أوج قوتها وشهرتها في عصر المرابطين نظراً للحظوة التي كان يتمتع بها قضاة الأسرة لدى يوسف بن تاشفين وولده علي، ونظراً كذلك لما عرف به هؤلاء القضاة من كرم حاتمي وجود برمكي وحماية للأدباء ورعاية للشعراء، وكانوا في هذا أشبه بالأمراء منهم برجال القضاء، وقد استقبل قصر بني عشرة خلال العصر المذكور عدداً من الشعراء منهم يحيى ابن بقي وابن سوار الأشبوني، أما الأعمى التطيلي فإنه وجه إلى بني عشرة عدداً من قصائده وموشحاته، ومن الشعراء الذين مدحوهم ابن حمديس الصقلي وعيسى ابن الوكيل اليابري وأبو الوليد إسماعيل بن ولاد الذي له مجموع شعري خاص ببني عشرة.

أما أعلام بني عشرة في هذا العهد فمنهم القاضي أبو الحسن علي ابن عشرة وولده أبو العباس أحمد وأخو هذا أبو علي الحسن الذي يعرف أيضاً بحسون، وسترد تراجمهم في محلها من هذه المعلمة.

ونظراً للعلاقة الخاصة التي كانت لبني عشرة بالمرابطين فقد كان *طبيعياً* أن يلقوا إهمالا في عهد الموحدين وقد انعكس هذا الاهمال على حياة أولاد القضاة المذكورين حيث نجد بعضهم ينصرف إلى الزهد والتصوف ويقبل على أعمال البر والخير، بينما ترك آخرون سلا وتوجهوا صوب المشرق، وعدد من هؤلاء مذكورون في كتاب *التشوف* للتادلي وغيره، وستذكر تراجمهم في مواضعها من هذه المعلمة.

وعندما قامت دولة بني مرين وقع رد الاعتبار لبني عشرة وعادت إليهم خطة القضاء، ومن قضاتهم في هذا العصر أبو علي حسن ابن عشرة الذي كان من جملة الأسرى الذين حملهم القشتاليون إلى إشبيلية إثر غارتهم على سلا، وقد افتداه أمير المسلمين يعقوب بن عبد الحق.

أما في العصور المتأخرة فإننا لا نجد ذكراً لبني عشرة أو بني القاسم، ولسنا ندرك هل انقرضوا أو أنهم غيروا اسمهم، كما أن قصرهم المشهور الذي وصفه الشعراء لم يبق له اليوم عين ولا أثر، ويذهب مؤرخ سلا الفقيه ابن علي الدكالي إلى أنه في محل هذا القصر بنيت المدرسة المرينية المعروفة اليوم بالقرب من الجامع الكبير الذي توجد به ثلاثة قبور لأعلام من بني عشرة.

مقالتي، *أسرة بني عشرة*، المنشورة في مجلة *تطوان*، ومجلة *البحث العلمي*، س 1967، ع. 10.

محمد بنشريفة

بني عشرين ← بوعشرين

بني عصام، إحدى الأسر التي حكمت سبتة عقب ثورات الخوارج في شمال المغرب، تنحدر من قبيلة غمارة. يعرف جدهم الأعلى باسم ماجكن أو ماجكس المشيِّد الحقيقي لمجد هذه الأسرة، وإليه تنسب قبيلة ماجكسة، أحد فروع قبيلة غمارة.

تذكر كتب التواريخ أن ماجكس نزل بسبتة فوجدها فارغة مقفرة لأن أهاليها أرغموا على مغادرة ديارهم تحت تهديد برابرة طنجة في فترة اندلاع ثورات الخوارج، فأعاد بناءها وتعميرها بعد أن اعتنق الإسلام. وبعد وفاته خلفه ابنه عصام الذي حكم المدينة مدة طويلة، وباسمه ارتبط اسم هذه الأسرة الأميرية. وبعد موت عصام تعاقب على السلطة أبناؤه مجبر والرضى، وفي عهد هاذين الأخوين استقبلت المدينة عدداً كثيراً من المهاجرين الأندلسيين خصوصاً من قلسانة. يُذكر أن بني عصام كانوا يدينون بالولاء للأدارسة ولو أنهم كانوا منعزلين سياسياً عنهم، مستقلين بحكم سبتة. ولم ينته حكم بني عصام بسبتة إلا بعد أن داهمهم جيش عبد الرحمن الناصر، بزعامة قائده نجاح ابن غفير سنة 319 / 931.

أ. البكري، *كتاب المغرب*، باريس، 1965، ص 104 ؛ ع. ابن خلدون، *العبر*، بيروت، 1981، 6 : 435.

Z. Benramdane, *Ceuta aux XIII et XIV siècles : Essai de reconstitution de la civilisation musulmane*, Thèse de 3ème cycle, Aix-Marseille I, 1987, p. 56 - 57.

زليخة بنرمضان

بني عقيلة ← بعقيلة

بني عمارت، قبيلة تقع بناحية الريف (إقليم الحسيمة حالياً) وتحيط بها قبائل : بني ورياغل، مغزاوة، مرنيسة، بني مزدوي، بني بشير، وتقدر مساحتها بـ 250 كلم مربع، وكان عدد سكانها سنة 1946 هو 11.884 نسمة يتكلمون باللهجة الريفية. وبالقبيلة خمسة وعشرون مسجداً وتسعة أضرحة وزاويتان وثمانية وعشرون كتّاباً قرآنياً ومدرسة للتعليم الديني الثانوي.

تنقسم القبيلة إلى أربع فرق هي : اجعونة (9 مداشر) وأولاد حساين (6 مداشر) وأولاد سعيد (8 مداشر) وأولاد عبو (6 مداشر).

وفي التقسيم الإداري تكوّن هذه القبيلة الفرقة القروية التي تحمل اسمها.

ع. بنعبد الله، *الموسوعة*، 113، 317 ؛ + بيبليوغرافيا بني أحمد باللغة الأعجمية.

محمد ابن عزوز حكيم

بني عمير، اتحادية قبائل عربية في تادلا. يسكنون هضبة خصبة بين أم ربيع والبروج ووارديغة وبني زمور وبني ملال. وقبائلهم الأربع هي بني شكدال ومركزهم عند أولاد مبارك. ثم أولاد محمد الشلأض، ومن أسواقهم أربعاء الفقيه بن صالح. ثم أولاد محمد البكاگ أو الركاگ. وفيهم خدام للزاوية الشرقاوية، ثم خلفية ومن أعيانها شرفاء أولاد سيدي ميمون.

كان عدد سكان بني عمير في بداية هذا القرن 27.755 نسمة، حيث يأتون في المرتبة بين قبائل تادلا بعد ورديغة وبني موسى. اشتغلوا بتربية الأغنام غير أنهم قاسوا من الجفاف. كانوا في ماضيهم يمرون من فترات توازن واختلال توازن قد يصاحبه العنف والاضطراب.

كان من قوادهم في عهد الحماية محمد بن الصالح بن عمران على رأس بني شكدال، والمهدي ولد محمد بن الجيلالي عند أولاد الشلأض، وعبو بن حمادي عند أولاد الركاگ. وقدور بلحاج على رأس خلفية.

قاوم بنو عمير الغزو الاستعماري وتزعمهم في تلك المقاومة عبد الله ابن جابر بينما زحف إليهم عتاة الجنرالات على رأس طوابير مدججة بالسلاح انطلاقاً من واد زم والبروج. وكانت أشهر معارك بني عمير في كدية الريح (15 مارس 1913) وكان مجاهدو بني ملال وأيت الربع يعززون مقاومة بني عمير إلى أن اضطر عبد الله بن جابر للخضوع يوم 10 ماي 1913.

بني عيّاط، من قبائل جنوب واد العبيد، وهم أمازيغيون بلغ عددهم 1232 خيمة حسب تقديرات 1338 / 1920. أقاموا فوق منحدرات الأطلس المتوسط بين أيت بوزيد من جهة الشرق، وبني موسى من جهة الشمال، وأيت عتاب من جهة الغرب، وواد العبيد من جهة الجنوب. بلادهم جبلية يتعدى ارتفاعها 1500 م، تطل على السهل من جهة الشمال وعلى حوض بين الويدان وواويزغت من جهة الجنوب.

تتكون اتحادية بني عياط من قبيلتين هما :

- إيزفاون، وعددهم 807 خيمة، تشمل هذه القبيلة أربع فخذات هي أيت إيملول (305 خ)، وأهل الدير (233 خ)، ومگونة (99 خ). واستوطن إيزفاون القسم الغربي من تراب الاتحادية.

- أهل الشعبة : عددهم 425 خيمة. شملوا ثلاث فخذات هي أيت أعبو (170 خ) وأيت يحيى (131 خ) وإيفغراس (124 خ). وقد سكن أهل الشعبة في شرق تراب الاتحادية.

وفي عهد الحماية، عد بني عياط من بين حلفاء أيت سخمان إلى جانب أيت سري وأيت عتاب وأيت بوزيد وأيت عطا أمالو. عددهم حوالي 6.160 نسمة، أقاموا فوق منحدرات الأطلس المتوسط بمحاذاة واد العبيد. وكانت جميع فخذات إيزفاون (وعددهم حوالي 4.530 ن) ثائرة ضد الغزاة، وكذلك جميع فخذات أهل الشعبة (وعددهم حوالي 2125 ن) وظلت قبائل بني عياط مواطن للغزاة وملاذاً يلجأ إليه المجاهدون من كافة جهات تادلا. وفي فترة خضوع بني موسى، بذل العياطيون كل جهودهم لدفع غزاة بني موسى إلى الثورة، وتوفقوا في ذلك. وتعرضوا لاعتداءات وحشية من قبل الغزاة الفرنسيين نفذها جيش الحراسة المتنقل لتادلا في شعبان 1334 / يونيو 1916. ولبني عياط مهارة في الحرب، اشتهروا بملكيتهم لعدد من الخناجر واستعمالها ضد الغزارة.

R. Peyronnet, *Le Tadla*, p. 123 - 124.

الملكي المالكي

بني غانية، سلالة مرابطية من قبيلة مسوفة الصنهاجية وهي إحدى القبائل الكبرى التي قامت على عاتقها دولة المرابطين. أما التسمية فهي نسبة إلى غانية، الأميرة الصنهاجية التي تزوجها جد الأسرة علي بن يوسف المسوفي أيام يوسف بن تاشفين. اشتهر بنو غانية في تاريخ المغرب بقيامهم بثورات ضد الموحدين بأقاليم افريقية والمغرب الأوسط، دامت حوالي نصف قرن (580 - 633 هـ) وكلفت دولة المصامدة مجهودات ضخمة. وكانت لها عواقب اقتصادية وعمرانية وسياسية سلبية.

بنو غانية في جزر البليار : نال بنو غانية مناصب ووظائف إدارية وعسكرية هامة خلال العهد المرابطي، فجدهم المذكور، علي بن يوسف، كان له نفوذ وسمعة في دولة يوسف بن تاشفين، مما أهل أبناءه لتولي أمر عدة جهات بالأندلس خاصة، وقد تميز من بينهم ابنه محمد الذي كان يتولى جزر البليار إبان سقوط دولة الملثمين، فرفض الخضوع للموحدين واستمر يدعو في خطبه لبني العباس، فأصبحت إمارته قبلة يؤمها فلول المنهزمين والفارين أمام زحف جيوش عبد المومن، فشكلوا دعامة عسكرية وبشرية للإمارة الفتية التي كانت تعيش على موارد القرصنة البحرية والاتجار مع بعض مدن البحرالمتوسط، مثل بيزا وجنوة اللتين ارتبطتا مع بني غانية بمعاهدات تجارية، وفي عهد إسحاق بن محمد كانت قبضة الموحدين قد بدأت تشتد على مناطق شرق الأندلس، مما جعله يسلك سياسة متناقضة، إذ كان يرسل قسطاً من موارد القرصنة إلى مراكش دون أن يقطع الدعوة لبني العباس، لذلك طلب منه الخليفة الموحدي الخضوع والاستسلام، وتوفي وهو متردد بين الاستجابة لدعوة الموحدين وبين رغبة أصحابه في المقاومة ورفض الاستسلام، تاركاً بذلك أمر الحسم لخلفه وابنه محمد الذي لم يكد يستوي على عرش الإمارة حتى وصله رسول الموحدين، علي بن الربرتير، بغرض تسلم الجزر وضمها إلى الأمبراطورية الموحدية، فكاد الرسول ينجح في